عنوان البحث

"توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية"

"Utilizing the Structural Symbols Inspired by the Fayoum Environment to Enrich the Visual Identity in Fine Arts"

الاسم / ا.م.د/ محمد محمود محمد ناصر

الدرجة العلمية / استاذ التربية الفنية المساعد

التخصص العام / التربية الفنية

التخصص الدقيق / الرسم والتصوير

الجهة التابع بها / قسم العلوم الأساسية بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

رقم الهاتف / 01024999089

البريد الالكترونى / mmn01@fayoum.edu.eg

مقدمة البحث :-

تُعَدّ الهوية البصرية من المفاهيم الأساسية في مجال الفنون التشكيلية، حيث تعكس القيم الثقافية والتراثية للمجتمعات وتعمل كأداة توثيقية تحفظ الموروث البصري للأجيال القادمة. فالهوية البصرية ليست مجرد شكل جمالي، وإنما هي منظومة متكاملة تتضمن الرموز والعناصر البنائية التي تعبر عن الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع (توفيق، 2023).

في هذا السياق، تمثل البيئة الفيومية نموذجًا ثريًا للهوية البصرية المصرية، حيث تزخر بعناصر تراثية متنوعة، بدءًا من العمارة الريفية ذات الطابع المميز، مرورًا بالزخارف والنقوش الحرفية، وانتهاءً بالصناعات التقليدية التي تحمل دلالات ثقافية عميقة. وقد اهتم الفنانون التشكيليون باستلهام هذه العناصر البنائية في أعمالهم، بهدف إعادة إنتاجها بأساليب معاصرة تضمن استمرارها ضمن النسيج البصري الحديث (عبد الحميد، 2021).

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن استخدام الرموز البنائية في الفنون التشكيلية يسهم في تعزيز الإدراك البصري ويعمل على ترسيخ الهوية الثقافية لدى المتلقي.

فوفقًا لنظرية الجشتالت، فإن عملية الإدراك تعتمد على إدراك الكل وليس الأجزاء المنفصلة، مما يجعل الرموز البصرية المتأصلة في التراث جزءًا لا يتجزأ من عملية التلقي والتفاعل مع العمل الفني (حسين، 2020).

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن إعادة توظيف الرموز التراثية ضمن تكوينات بصرية معاصرة يُعدّ وسيلة للحفاظ على الموروث الثقافي مع إمكانية تطويعه ليتماشى مع تطورات العصر الحديث (عبد الرحمن، 2019).

ويعد استلهام الرموز البنائية من البيئات التراثية منهجًا متبعًا في العديد من المدارس الفنية، حيث يمكن ملاحظة هذا التوجه في الفنون الحديثة التي تستلهم الرموز الشعبية ضمن تكوينات تشكيلية تحمل أبعادًا جمالية وتعبيرية متنوعة. وتشير الأبحاث إلى أن توظيف هذه الرموز لا يقتصر على الحفاظ على التراث، وإنما يسهم أيضًا في

تعزيز الهوية الوطنية من خلال إيجاد لغة بصرية متميزة قادرة على التفاعل مع الفنون العالمية (النجار، 2018).

بناءً على ما سبق، يسعى هذا البحث إلى دراسة كيفية توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية، من خلال تحليل الأعمال الفنية التي استلهمت هذه الرموز، ودراسة تأثيرها على الإدراك البصري والجمالي. كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الفنان التشكيلي في الحفاظ على التراث البصري عبر استخدام استراتيجيات تشكيلية معاصرة تحافظ على الجوهر البصري للبيئة الفيومية (توفيق، 2023).

أولًا: مفهوم الهوية البصرية

تُعرف الهوية البصرية بأنها مجموعة من الرموز والعناصر البصرية التي تمثل هوية ثقافية أو مجتمعية معينة، حيث تعكس هذه الرموز القيم والتقاليد والعادات الخاصة بكل مجتمع (توفيق، 2023).

وتعد الهوية البصرية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية، حيث تسهم في تحديد ملامح المجتمع بصريًا وتميزه عن غيره.

يشير بعض الباحثين إلى أن الهوية البصرية تتشكل من خلال استخدام عناصر تشكيلية مثل اللون، والخطوط، والأشكال، والرموز، والزخارف المستوحاة من البيئة المحلية، مما يجعلها لغة تعبيرية يمكن قراءتها بصريًا والتفاعل معها على مستويات متعددة (حسين، 2020).

ثانيًا: الرموز البنائية في الفنون التشكيلية

الرموز البنائية هي عناصر بصرية تحمل دلالات ثقافية وتراثية، وغالبًا ما تكون مستوحاة من العمارة، والزخرفة، والصناعات التقليدية، والنقوش الشعبية، وتُستخدم هذه الرموز في الفنون التشكيلية لإضفاء الطابع الثقافي على الأعمال الفنية وتعزيز البعد الجمالي والتعبيري لها (عبد الحميد، 2021).

أنواع الرموز البنائية:

1- **الرموز الهندسية:** تشمل الأشكال الهندسية المستخدمة في العمارة التقليدية والزخارف الإسلامية.

2- **الرموز النباتية:** تتجلى في الرسوم المستوحاة من النباتات والأشجار المستخدمة في البيئة الفيومية.

3- **الرموز الحيوانية والبشرية:** تظهر في النقوش القديمة والرسومات الشعبية التي تحمل مضامين رمزية.

4- الرموز الزخرفية: تشمل النقوش والزخارف التي تعكس الطابع المحلي للبيئة الفيومية.

تشير الدراسات إلى أن استخدام هذه الرموز في الفنون التشكيلية يساعد في تحقيق التوازن البصري ويعزز من القيمة الفنية للأعمال (محمود، 2024).

ثالثًا: البيئة الفيومية كمصدر للإلهام البصري

تتميز محافظة الفيوم ببيئة طبيعية وتراثية غنية تضم العديد من العناصر البصرية الفريدة، مثل العمارة الريفية، والأواني الفخارية، والمشغولات اليدوية، والنقوش التي تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الفيومي، وقد لعبت هذه العناصر دورًا كبيرًا في تشكيل الهوية البصرية للفنون التشكيلية التي تستلهم من التراث الفيومي.

- **الملامح البصرية للبيئة الفيومية:**

1- **العمارة التقليدية:** تشمل المنازل الريفية المبنية بالطين والطوب اللبن، والتي تتميز بنوافذها المزخرفة وأسقفها المصممة بأسلوب يعكس التراث المحلي.

2- **الفنون الحرفية:** مثل صناعة الفخار، والنسيج اليدوي، والنقوش على الأواني الفخارية، والتي تحمل رموزًا بصرية متوارثة عبر الأجيال.

3- **الزخارف الشعبية:** تُستخدم في الحرف التقليدية والملابس والمنسوجات، وتعكس الرموز البصرية الفريدة التي تمثل الهوية الفيومية.

رابعًا: دور الرموز البنائية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية

يُسهم توظيف الرموز البنائية في الفنون التشكيلية في تعزيز الهوية البصرية من خلال:

- الحفاظ على التراث البصري من خلال دمجه في الأعمال الفنية الحديثة.
- تعزيز الإدراك البصري والجمالي لدى المتلقي، مما يرسخ الوعي الثقافي.

– إيجاد لغة بصرية معاصرة تربط بين الماضي والحاضر، مما يتيح للفنانين التعبير عن هويتهم بأساليب مبتكرة.

خامسًا: استراتيجيات توظيف الرموز البنائية في التكوينات الفنية

يمكن توظيف الرموز البنائية من خلال عدة استراتيجيات، منها:

1– إعادة التكوين البصري: يتم فيها إعادة ترتيب العناصر البصرية وفق أساليب تشكيلية حديثة.

2– التداخل البصري بين الرموز: حيث يتم دمج عدة رموز بصرية من البيئة الفيومية في تكوين واحد.

3– المعالجة اللونية والخطية: بحيث يتم إبراز الرموز باستخدام ألوان وخطوط تعكس الهوية الثقافية.

سادسًا: نظريات إدراك الرموز البصرية في الفنون التشكيلية

تعتمد دراسة الرموز البنائية على عدة نظريات في علم الجمال والإدراك البصري، مثل:

– **نظرية الجشتالت:** التي تركز على كيفية إدراك الأشكال البصرية كوحدات كلية متكاملة (حسين، 2020).

– **نظرية الإدراك البصري:** التي توضح تأثير الرموز والعناصر البنائية في تشكيل التجربة البصرية والجمالية لدى المتلقي (عبد الرحمن، 2019).

مشكلة البحث :

تُعَدّ الهوية البصرية للفنون التشكيلية عنصرًا أساسيًا في التعبير عن الثقافة والتراث، حيث تسهم في ترسيخ القيم الجمالية والانتماء المجتمعي من خلال استلهام الرموز البصرية المستمدة من البيئات المحلية. وفي هذا السياق، تمثل البيئة الفيومية مصدرًا غنيًا بالرموز البنائية التي تعكس تراثها الثقافي والفني، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تتناول كيفية توظيف هذه الرموز في الفنون التشكيلية لتعزيز الهوية البصرية.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن العديد من الفنانين المعاصرين يميلون إلى استخدام رموز بصرية ذات طابع عالمي، مما يؤدي إلى تراجع توظيف العناصر التراثية المحلية في الإنتاج الفني.

كما أن غياب استراتيجيات واضحة للاستفادة من الرموز البنائية الفيومية في تكوينات الفنون التشكيلية قد يسهم في ضعف الارتباط بالهوية الثقافية والتراث البصري المحلي.

بناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في غياب رؤية واضحة لتوظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية.

ومن هنا تنبع الحاجة إلى دراسة تحليلية تهدف إلى استكشاف هذه الرموز وإمكانيات توظيفها في الممارسات الفنية المعاصرة، بما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز البعد الجمالي للأعمال التشكيلية.

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية؟

فروض البحث :

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية وإثراء الهوية البصرية في الفنون التشكيلية.

أهداف البحث :

1- تحليل الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية والكشف عن دلالاتها الفنية والبصرية.

2- استكشاف مدى تأثير استلهام هذه الرموز في تعزيز الهوية البصرية للفنون التشكيلية.

3- دراسة العلاقة بين التراث البصري والتكوين الفني المعاصر في الفنون التشكيلية.

أهمية البحث :

أهمية نظرية:

1- يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية حول دور الرموز البنائية في الفنون التشكيلية.

2- يوفر إطارًا نظريًا يساعد الباحثين في مجال الفنون البصرية على فهم العلاقة بين التراث والتشكيل الفني.

3- يدعم الاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى توظيف العناصر التراثية في بناء هوية بصرية متميزة.

أهمية تطبيقية:

1- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تطوير مناهج تدريس الفنون التشكيلية التي تعتمد على استلهام الرموز البيئية.

2- يسهم البحث في تقديم نماذج فنية جديدة تعكس الهوية الثقافية للبيئة الفيومية.

3- يساعد الفنانين التشكيليين على تبني استراتيجيات بصرية تجمع بين التراث والحداثة في أعمالهم الفنية.

فكرة البحث :

تتمحور فكرة البحث حول توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية، حيث تسعى الدراسة إلى استكشاف القيم الجمالية والتعبيرية للرموز والعناصر البصرية المأخوذة من البيئة الفيومية، ومدى تأثيرها في تشكيل هوية بصرية متميزة في الأعمال التشكيلية.

يعتمد البحث على تحليل العناصر البيئية والرمزية التي تتجلى في العمارة، والزخارف، والأشكال الطبيعية، والحرف التقليدية المنتشرة في محافظة الفيوم، وكيفية إعادة توظيفها بأساليب معاصرة في الفنون التشكيلية.

كما يناقش البحث العلاقة بين التراث البصري والابتكار الفني، مع تسليط الضوء على أساليب دمج الرموز البيئية في التكوينات التشكيلية لتعزيز الهوية البصرية.

ويهدف البحث إلى تقديم رؤية علمية وعملية للفنانين والمصممين التشكيلين حول كيفية استلهام الرموز البنائية من البيئة الفيومية بأسلوب معاصر، مما يسهم في إثراء الحركة الفنية، وربط الإبداع الفني بالهوية الثقافية للمجتمع.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية:

يتناول البحث توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية، وذلك من خلال تحليل واستلهام العناصر الرمزية والبنائية المميزة في البيئة الفيومية وإعادة توظيفها في أعمال تشكيلية معاصرة.

الحدود الزمانية:

تم تنفيذ هذه الدراسة خلال الفترة من(2021–2022)، حيث تم إجراء التحليل النظري والتجريبي خلال هذه المدة.

الحدود المكانية:

يتركز البحث على البيئة الفيومية كمصدر للإلهام، حيث تم تحليل الرموز والعناصر البصرية المستمدة من الطبيعة والعمران والتراث الثقافي لمحافظة الفيوم.

الحدود المنهجية:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي في دراسة الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية، بالإضافة إلى المنهج التجريبي من خلال تنفيذ تجربة ذاتية للباحث تتضمن إنتاج 20 لوحة تشكيلية تعكس المفاهيم البصرية المستوحاة من تلك الرموز.

أسس بناء العمل الفني في البحث :

يعتمد بناء العمل الفني في هذا البحث على مجموعة من الأسس الجمالية والتشكيلية التي تضمن تحقيق التكامل البصري، وتعكس الهوية البصرية للبيئة الفيومية من خلال الرموز البنائية المستوحاة منها. وتشمل هذه الأسس ما يلي:

1- **التكوين الفني** : يرتكز العمل الفني على تكوين بصري متوازن يعتمد على توزيع العناصر والرموز المستوحاة من البيئة الفيومية بأسلوب يعكس التناغم البصري، مما يحقق وحدة العمل الفني وانسجامه.

2- **اللون ودلالاته البصرية** : تم اختيار الألوان بناءً على تحليل بيئة الفيوم، حيث تعكس الألوان الدافئة طبيعة الرمال والطمي، بينما تعكس الألوان الباردة ارتباط البيئة بالمياه والتراث ، حيث يساهم توظيف الألوان في خلق إحساس بالعمق والزمن داخل التكوين الفني

3- **الخطوط والإيقاع البصري** : يُعد الخط أحد العناصر الأساسية في بناء التكوين، حيث تم توظيفه بشكل رمزي ليعبر عن العمارة التقليدية، والمنسوجات الشعبية، والكتابات التاريخية، مما يخلق إيقاعًا بصريًا ديناميكيًا داخل العمل الفني .

4- **الملمس والتأثيرات البصرية** : تم توظيف الملمس داخل الأعمال الفنية لتعزيز الإحساس بالمادة، حيث تم استخدام تأثيرات ملمسية مستوحاة من النسيج الشعبي الفيومي والزخارف الجدارية التقليدية، مما يخلق تفاعلًا بصريًا وحسيًا بين المشاهد والعمل الفني.

5- **الفراغ والكتلة** : تم التركيز على علاقة الفراغ بالكتلة داخل التكوينات الفنية، حيث تتيح هذه العلاقة إبراز الرموز البنائية في سياقات متعددة، مما يعزز عمق التكوين ويوجه إدراك المشاهد نحو المعاني الجمالية والثقافية .

الإجراء التجريبي للبحث :

1- مرحلة جمع وتحليل الرموز البصرية:

تم إجراء دراسة تحليلية للرموز البصرية المستوحاة من البيئة الفيومية من خلال:

- توثيق العناصر الرمزية من الطبيعة والعمران والموروث الثقافي.
- تحليل الرموز وفق منهج بصري يعتمد على تفكيك المعاني وإعادة صياغتها تشكيليًا.

2- **مرحلة التصميم والابتكار الفني:**

- إنتاج 20 لوحة فنية تتناول الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية.
- توظيف تقنيات متعددة مثل التلوين، والملمس، والخط لتأكيد الهوية البصرية.
- تطبيق نظريات التكوين الفني والجماليات في بناء اللوحات.

3- **مرحلة التحليل النقدي والتجريبي:**

- دراسة الأثر البصري للرموز البنائية داخل الأعمال الفنية.
- تحليل الأعمال وفق معايير جمالية وتشكيلية تعتمد على أسس التصميم.

4- **تقييم النتائج واستخلاص التوصيات:**

- مناقشة أثر الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية على الهوية البصرية.
- تقديم توصيات حول كيفية توظيف هذه الرموز في الفنون التشكيلية المعاصرة.
- اقتراح آليات لتعزيز ارتباط الفنون التشكيلية بالهوية الثقافية المحلية.

- **الخامات المستخدمة :**

- الوان الزيت والاكريلك على توال من الكانفاس

- **ابعاد المستخدمة فى جميع الاعمال الفنية للتجربة :**

- توال من الكانفاس مقاس (50 سم × 70 سم)

نماذج من التجارب التحضيرية للأعمال الفنية

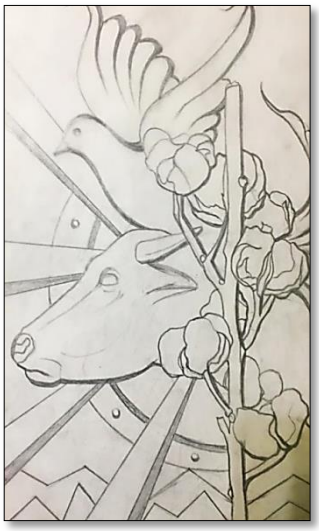

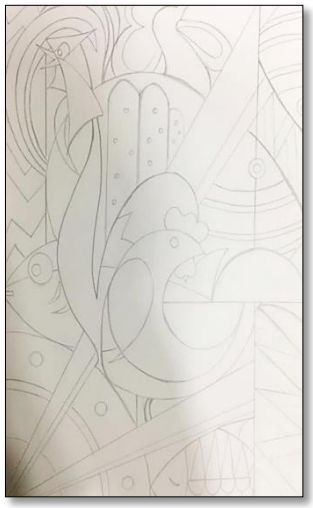
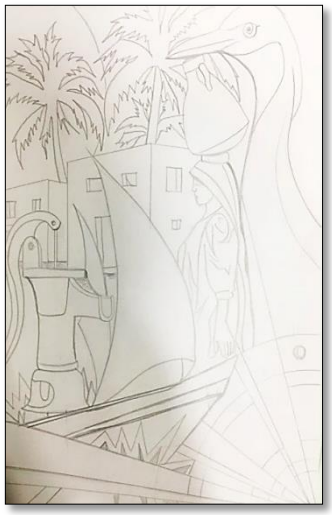
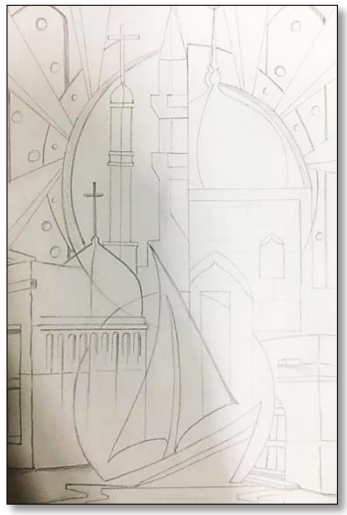

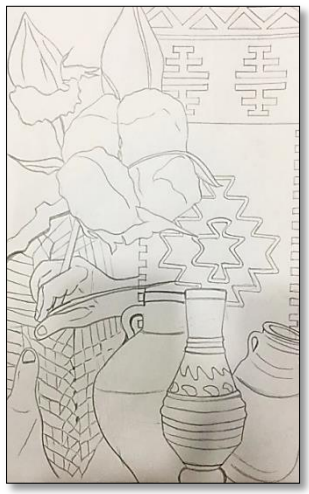
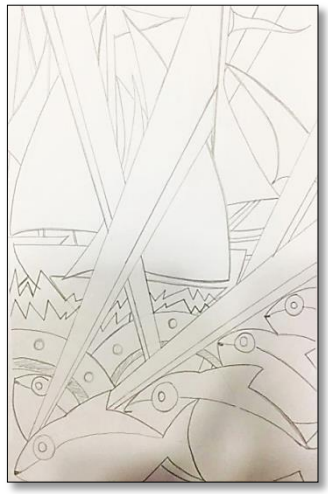

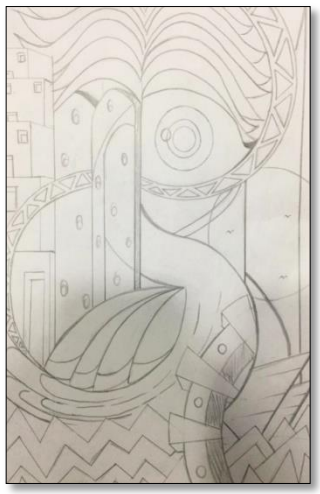

تحليل الأعمال الفنية

العمل الاول :

- **وصف العمل الفني :**

تعكس اللوحة مشهدًا من البيئة الفيومية، حيث يظهر طائر أبو قردان في المقدمة، مع نخلة تحمل ثمار البلح وشخص يجمع المحصول. تبرز السواقي والعناصر الهندسية في الخلفية، مما يربط العمل بالتراث الفيومي.

- **تحليل العمل الفني :**

يتميز التكوين بالتوازن الديناميكي بين العناصر الطبيعية والهندسية، مع توزيع بصري مدروس، استخدام الخطوط المتنوعة يخلق حركة داخلية، بينما تعمل الألوان الدافئة والباردة على تحقيق تباين يعزز العمق البصري.

العمل الثانى :

- **وصف العمل الفني :**

تتميز اللوحة بتكوين بصري متداخل يعكس التنوع البيئي والثقافي، حيث تبرز عين كبيرة في المركز، يحيط بها مجموعة من العناصر الرمزية مثل المآذن، القباب، الأسماك، والحمام. الألوان زاهية والتكوين يحمل طابعًا هندسيًا مع تبسيط الأشكال في إطار تعبيري معاصر.

- **تحليل العمل الفني :**

اللوحة تعكس مفهوم الرؤية العميقة والتفاعل بين الإنسان والبيئة من خلال العين المركزية. استخدام الأشكال الهندسية المتداخلة يعزز من ديناميكية العمل، بينما التباين اللوني يخلق توازنًا بصريًا. دمج الرموز الثقافية والدينية يوحي بالترابط بين الطبيعة والمعتقدات، مما يمنح العمل بعدًا فلسفيًا وتأمليًا.

العمل الثالث :

- وصف العمل الفني :

العمل الفني يعكس مشهدًا بيئيًا ريفيًا يضم عناصر طبيعية مثل الطيور، النخيل، والمياه المتدفقة، إلى جانب أدوات تقليدية مثل الساقية والجرار الفخارية. الألوان دافئة ومتناغمة، مما يضفي على اللوحة طابعًا حيويًا يعكس جوهر الحياة الريفية.

- تحليل العمل الفني :

تعبر اللوحة عن الترابط بين الإنسان والطبيعة بأسلوب تجريدي يعتمد على التبسيط والتكثيف الرمزي. توزيع العناصر في تكوين متوازن يعزز الإحساس بالحركة والحيوية. استخدام الألوان الترابية والخطوط المنحنية يعكس الانسجام البيئي، مما يمنح المشهد طابعًا تأمليًا يعكس جمال الحياة البسيطة في الريف.

العمل الرابع :

- وصف العمل الفني :

يصور هذا العمل الفني مجموعة من الأيدي المتداخلة أثناء ممارسة الحرف التقليدية، حيث تظهر يد تمسك بأداة للزعف، وأخرى تشكل الفخار، مع خلفية غنية بالأنماط الزخرفية الهندسية المستوحاة من التراث الشعبي. تداخل العناصر يخلق إحساسًا بالحركة المستمرة، وكأن الأيدي تعمل بتناغم في فضاء اللوحة.

- تحليل العمل الفني :

اللوحة تجسد فكرة التفاعل الإنساني مع الحرف التقليدية، وتعكس مهارة الحرفيين في الإبداع اليدوي. التركيب الفني يقوم على تداخل العناصر بشكل تكعيبي، مما يضفي بعدًا بصريًا معقدًا. اللون يلعب دورًا أساسيًا في توجيه العين عبر التكوين، حيث تمتزج الألوان الحارة والباردة لتعكس التوازن بين الدفء الحرفي والتقنية الفنية. الأنماط الزخرفية في الخلفية تضفي طابعًا ثقافيًا مميزًا، وتعزز فكرة التراث المتوارث عبر الأجيال.

العمل الخامس :

- وصف العمل الفني :

تتوسط اللوحة رأس ثور كبير بجواره عصفور أبيض وغصن قطن مزهر، مع أشعة الشمس المنبعثة من الخلفية، التي تملؤها تدرجات لونية حيوية ومجموعة من الأشكال الهندسية التي تمثل البيئة الريفية.

- تحليل العمل الفني :

ترمز اللوحة إلى الزراعة كأحد أعمدة الحياة الريفية، حيث يمثل الثور القوة والعمل، بينما العصفور يرمز إلى السلام والانسجام مع الطبيعة. استخدام الخطوط الشعاعية القادمة من الشمس يعزز الإحساس بالطاقة والتجدد، مما يضفي حيوية على المشهد. الألوان الزاهية مثل الأصفر والبرتقالي والأخضر تساهم في خلق تباين بصري يعكس التنوع البيئي. الأسلوب الفني يجمع بين الواقعية الرمزية والتكعيبية، مما يضيف بعدًا حداثيًا للعمل.

العمل السادس :

- وصف العمل الفني :

تظهر اللوحة رجل وامرأة بملامح حادة وقوية، حيث ينظر كل منهما في اتجاه مختلف، بينما تمتلئ الخلفية بأشجار النخيل والمباني ذات الزخارف الهندسية. الألوان النابضة بالحياة والدمج بين الأشكال الهندسية يمنح العمل طابعًا معاصرًا.

- تحليل العمل الفني :

اللوحة تعكس القوة والاعتزاز بالهوية الريفية، حيث ترمز ملامح الرجل والمرأة إلى الجدية والارتباط بالأرض. اختيار الوضعية المتعاكسة للرأسين يعبر عن التوازن بين الرجل والمرأة في المجتمع الزراعي. الأسلوب الفني يميل إلى التكعيبية، حيث تظهر الوجوه بأشكال هندسية تعزز الإحساس بالبنية الصلبة. الألوان الغنية والمتباينة تساهم في خلق تناغم بصري يعكس التنوع الثقافي والطبيعي في البيئة الريفية.

العمل السابع :

- وصف العمل الفني :

تصوّر اللوحة رجلًا وامرأة يقفان في مواجهة بعضهما البعض، وكأنهما في حوار صامت مليء بالمعاني. تتسم ملامحهما بالقوة والوضوح، مع استخدام أشكال هندسية حادة تبرز ملامح الوجوه. الخلفية تزخر بعناصر طبيعية وزخرفية ترمز إلى البيئة الريفية أو الثقافية التي ينتميان إليها.

- تحليل العمل الفني :

العمل يعكس العلاقة الديناميكية بين الرجل والمرأة، حيث يشير تلاقي النظرات إلى التواصل والتفاهم، وربما الاختلاف والتكامل في آنٍ واحد. الأسلوب الفني يميل إلى التكعيبية أو التجريدية الهندسية، حيث يتم اختزال الأشكال إلى خطوط وزوايا حادة تعكس التوتر أو التفاعل القوي بين الشخصيتين. استخدام الألوان الدافئة والباردة يخلق تباينًا بصريًا يعزز الشعور بالعمق والتعبير العاطفي داخل المشهد. الخلفية الغنية بالعناصر الزخرفية تضيف بعدًا ثقافيًا، مشيرةً إلى البيئة التي تحتضن هذه العلاقة، سواء كانت بيئة اجتماعية أو ثقافية محددة.

العمل الثامن:

- وصف العمل الفني :

تجسد هذه اللوحة مشهدًا مركبًا يعكس بيئة ريفية أو زراعية، حيث تتناغم فيها العناصر الطبيعية والحيوانية مع الأشكال الهندسية والزخرفية. تظهر الحيوانات مثل البقر والماعز والدواجن، بالإضافة إلى أشكال نباتية وأشجار نخيل، مما يضفي إحساسًا بالحياة الريفية. الألوان مشرقة ومتنوعة، مع وجود أنماط زخرفية تعزز الطابع التعبيري للعمل.

- تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على الأسلوب التكعيبي في تجزئة العناصر وإعادة تركيبها بطريقة إبداعية. يتميز التكوين بالازدحام البصري، مما يخلق حالة من الديناميكية والتفاعل بين الكائنات المختلفة. توحي الألوان القوية والزخارف بالتراث الثقافي، بينما تعكس التداخلات الشكلية العلاقة بين الإنسان والطبيعة. الخطوط الهندسية والدوائر تضفي على اللوحة طابعًا حداثيًا مع الاحتفاظ بالروح التراثية.

العمل التاسع :

- وصف العمل الفني :

تقدم هذه اللوحة مشهدًا بحريًا ديناميكيًا يبرز تفاعل العناصر الطبيعية مع القوارب والأمواج. يظهر المشهد مركبًا من الأشرعة الملونة التي تتقاطع مع بعضها البعض، بينما تملأ الأسماك الكبيرة المقدمة، ما يخلق توازنًا بصريًا بين السماء والماء.

- تحليل العمل الفني :

يستخدم الفنان تداخل الأشكال والخطوط المائلة ليعطي إيحاءً بالحركة والاندفاع، مما يعكس الطبيعة الديناميكية للبحر. الألوان الزاهية، خاصة الأزرق والأخضر والبرتقالي، تعزز التباين بين العناصر. التكوين يعكس أسلوبًا شبه تجريدي، حيث تتداخل الأشكال بطريقة تجريدية لكنها لا تزال تحمل دلالات رمزية واضحة.

العمل العاشر :

– وصف العمل الفني :

تمثل هذه اللوحة مشهدًا حضريًا رمزيًا يدمج بين العمارة الدينية والرموز الروحانية. تبرز فيها الكنائس والمساجد، مع وجود حمامة تحمل صليبًا، مما يعكس رسالة سلام ووحدة بين الأديان. تضم الخلفية تفاصيل معمارية وعناصر طبيعية مثل الأشجار والقمر.

– تحليل العمل الفني :

تستخدم اللوحة أسلوبًا هندسيًا يجمع بين الواقعية التجريدية والتعبيرية. التكوين القائم على التوازن بين العناصر المختلفة يمنحها طابعًا تأمليًا. استخدام الحمامة كرمز للسلام، مع تداخل الألوان الدافئة والباردة، يضفي جوًا من التناغم الروحي والوجداني، مما يعزز الرسالة الإنسانية للعمل.

العمل الحادى عشر :

- وصف العمل الفني :

تعكس هذه اللوحة مشهدًا ريفيًا مزدحمًا بالحيوانات والطيور والنباتات، مع عنصر مركزي وهو مضخة المياه الحمراء. يبدو أن التكوين يجمع بين عناصر مختلفة من الطبيعة والحياة اليومية في الريف.

- تحليل العمل الفني :

يستخدم الفنان التداخل بين الأشكال الحيوانية والهندسية ليعكس العلاقة المتشابكة بين الإنسان والطبيعة. اللون الأحمر في المضخة يلفت الانتباه ويعمل كنقطة محورية، بينما تنساب بقية العناصر حوله بشكل متناغم. التكوين يعكس تأثيرات من التكعيبية والتجريدية، حيث تمثل الألوان والخطوط طبقات متعددة من المعنى والتأويل.

العمل الثانى عشر:

- وصف العمل الفني :

تعكس هذه اللوحة مشهدًا مركبًا يمزج بين العناصر البيئية والإنسانية بأسلوب تكعيبي معاصر. يبرز وجه إنساني في المركز، مقسمًا إلى مساحات هندسية متداخلة، محاطًا بعناصر طبيعية مثل النخيل، الحيوانات، والقوارب. يظهر في المشهد أيضًا ديك وطائر آخر، إلى جانب رأس حمار وخروف، مما يضفي طابعًا زراعيًا يعكس التراث الريفي.

- تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على الأسلوب التكعيبي في إعادة بناء المشهد عبر تفكيك الأشكال وإعادة تركيبها بأسلوب هندسي. التكوين مزدحم بالعناصر المتداخلة، مما يخلق إحساسًا بالحركة والتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة. الألوان القوية والتضاد بين الدافئ والبارد يمنح اللوحة بعدًا حيويًا، بينما تعمل الزخارف والخطوط الدائرية على تعزيز الوحدة البصرية تعبر اللوحة عن التداخل بين التراث والحداثة بأسلوب تعبيري يحمل لمسات رمزية قوية.

العمل الثالث عشر:

- **وصف العمل الفني :**

تقدم هذه اللوحة مشهدًا بصريًا يعكس التناغم بين البيئة الطبيعية والعناصر العمرانية بأسلوب تكعيبي زخرفي. يظهر طائر كبير يحتل جزءًا رئيسيًا من التكوين، تحيط به عناصر مستوحاة من الطبيعة مثل النخيل، والصبار، والأسماك، إلى جانب مشاهد معمارية لمنازل تقليدية.

- **تحليل العمل الفني :**

يعتمد التكوين على توزيع متوازن للعناصر، حيث يتم دمج الكائنات الطبيعية مع الأشكال الهندسية والأنماط الزخرفية. الخطوط المستقيمة والمنحنية تتفاعل مع بعضها البعض، مما يخلق إيقاعًا بصريًا ديناميكيًا. الألوان المتضادة بين الدافئة والباردة تعزز من العمق البصري وتوجه النظر نحو مركز اللوحة حيث يوجد الطائر الكبير. تعكس اللوحة التعايش بين الإنسان والطبيعة، مع التركيز على التراث الثقافي من خلال استخدام عناصر معمارية مألوفة وزخارف تقليدية بأسلوب حداثي.

العمل الرابع عشر :

– وصف العمل الفني :

تمثل هذه اللوحة مشهدًا معماريًا يوحي بالمكانة الروحية والتراثية، حيث تبرز المباني ذات القباب والمآذن والصليب، مما يشير إلى التنوع الديني والثقافي. في المقدمة، يظهر مركب شراعي يبحر في مياه زرقاء، مما يعزز الإحساس بالحركة والانطلاق.

– تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على أسلوب هندسي تكعيبي يعمل على تفكيك وإعادة بناء العناصر المعمارية بشكل متناغم. تتداخل الأشكال الهندسية مع الخطوط الشعاعية التي تخرج من القباب والمآذن، مما يعكس تأثيرًا بصريًا يوحي بالإشعاع الروحي والقدسية. السفينة في المقدمة تضيف بعدًا رمزيًا للحركة والسفر، ربما في إشارة إلى البحث عن المعرفة أو الارتباط بالهوية الثقافية.

العمل الخامس عشر:

- وصف العمل الفني :

تتميز هذه اللوحة بدمج عناصر طبيعية ومعمارية في مشهد تكعيبي زخرفي. يظهر في التكوين نخيل ضخم يهيمن على الجزء العلوي من اللوحة، بينما يحتل الجزء السفلي مشاهد لبيوت تراثية ومراكب شراعية وأمواج متحركة. كما أن هناك عناصر دائرية وزخرفية توحي بالتراث الشعبي.

- تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على التلاعب بالتكوينات الهندسية لإضفاء إحساس بالحركة والحيوية. تتداخل الأشكال مع بعضها البعض في انسجام بصري، حيث يتم دمج الأشكال الطبيعية مثل النخيل والأسماك مع الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة التي تعكس البنية المعمارية. التكوين الشعاعي الذي ينطلق من النخيل يعزز الشعور بالديناميكية، بينما تخلق الألوان المتباينة نوعًا من الإيقاع البصري القوي. يوحي العمل بحالة من الانتماء للمكان والبيئة، حيث يتم الاحتفاء بالهوية الثقافية والتراثية بأسلوب حداثي معاصر.

العمل السادس عشر:

- وصف العمل الفني :

تعكس هذه اللوحة مشهدًا يمزج بين الزراعة والحياة الريفية، حيث تتوسط اللوحة صورة بارزة لرأس طائر محاط بعناصر زراعية مثل سنابل الذرة وأشجار النخيل، مع خلفية هندسية تضفي طابعًا حداثيًا على التكوين. تتداخل الألوان الدافئة مثل الأصفر والأخضر مع درجات الأزرق، مما يخلق تباينًا بصريًا مميزًا.

- تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على التكوين الدائري كعنصر مركزي يجذب الانتباه إلى الطائر، في حين تشكل العناصر المحيطة به توازنًا بصريًا بين الطبيعة والهندسة. يتضح تأثير المدرسة التكعيبية في تقسيم الأشكال وإعادة بنائها بزوايا حادة وخطوط هندسية. كما أن استخدام اللون الأصفر المشع يضفي إحساسًا بالدفء والخصوبة، مما يعكس علاقة الإنسان بالطبيعة ودوره في استدامة البيئة.

العمل السابع عشر :

– وصف العمل الفني :

تقدم هذه اللوحة مشهدًا نابضًا بالحياة يعكس ثقافة الحرف اليدوية التقليدية، حيث يظهر نبات القطن الأبيض بتفاصيله الدقيقة متداخلًا مع مشهد يضم يدًا تمارس عملية التطريز، إلى جانب أوانٍ فخارية تحمل زخارف تراثية. الخلفية مزخرفة بأنماط هندسية ذات طابع شعبي يعكس الحرف اليدوية التقليدية.

– تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على تدرجات الألوان الترابية التي تعزز الإحساس بالأصالة والدفء. التكوين يدمج بين العناصر الطبيعية والصناعية بطريقة تعبيرية، حيث يتجلى التفاعل بين الإنسان والبيئة من خلال الحرف اليدوية. الأشكال الهندسية في الخلفية تضيف إيقاعًا بصريًا يعكس التوازن بين الفنون التطبيقية والتراثية. كما أن توزيع العناصر يعكس الانسجام بين الزراعة والحرفة، مما يرسخ فكرة التواصل بين الماضي والحاضر.

العمل الثامن عشر:

- وصف العمل الفني :

تجسد هذه اللوحة مشهدًا بحريًا ديناميكيًا حيث تتقاطع القوارب الشراعية الملونة مع الأسماك المتحركة، في تكوين متداخل يعكس الصخب والحركة. تبرز المراكب بأشرعتها المثلثة في تفاعل مع المساحات الزرقاء التي توحي بالمياه، في حين تتناثر الأسماك بزخارفها المميزة، مما يخلق تناغمًا بصريًا بين المكونات البحرية.

- تحليل العمل الفني :

تتبع اللوحة نهجًا تجريديًا هندسيًا يعتمد على التكوينات المتقاطعة والخطوط الحادة. تتداخل العناصر البحرية في سياق ديناميكي يوحي بالحركة المستمرة والانسيابية. استخدام الألوان القوية والمتباينة يضفي طابعًا احتفاليًا يذكر بالأساليب الفولكلورية.

العمل التاسع عشر:

- **وصف العمل الفني :**

تعكس هذه اللوحة اندماجًا فنيًا بين الحيوانات البحرية والطيور، حيث يظهر الديك في مقدمة المشهد وسط تكوينات هندسية متشابكة مع الأسماك. يتخلل العمل عناصر زخرفية وخطوط حادة تعيد صياغة الأشكال الواقعية في إطار تكعيبي تجريدي، مما يخلق تفاعلًا بصريًا مثيرًا بين الكائنات المختلفة.

- **تحليل العمل الفني :**

يتجلى في اللوحة تأثير المدرسة التكعيبية من خلال تفكيك الأشكال وإعادة تركيبها في تداخل مدروس. تتباين الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي مع درجات الأزرق والأخضر، مما يعزز التوتر اللوني داخل التكوين. كما أن التراكب بين العناصر الطبيعية والهندسية يعكس فلسفة التكعيبية في تحليل الواقع من زوايا متعددة. استخدام الخطوط المنحنية والحادة يضفي على العمل طابعًا حداثيًا يتماشى مع الفن المعاصر.

العمل العشرين:

- وصف العمل الفني :

تصور اللوحة مشهدًا ريفيًا يجمع بين المرأة الريفية الحاملة لجرة الماء، وطائر البلشون، ودولاب الماء، مع نخيل ومنازل طينية في الخلفية. الألوان الترابية والدافئة تتكامل مع درجات الأزرق، مما يبرز العلاقة بين الأرض والماء.

- تحليل العمل الفني :

تعتمد اللوحة على التكوين الهندسي والتكعيبي، حيث تتداخل الأشكال والخطوط الديناميكية لتأكيد الترابط بين الإنسان والبيئة. استخدام الألوان والخطوط القوية يضفي طابعًا حركيًا، بينما يعكس الطائر والمرأة رمزية الحياة والطبيعة في الريف المصري.

نتائج البحث :-

1- - أكدت الدراسة أن الرموز المستوحاة من البيئة الفيومية، مثل العمارة الريفية، والأشكال الهندسية، والزخارف التقليدية، تلعب دورًا محوريًا في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية.

2- أظهرت النتائج أن البيئة الفيومية تمثل مصدرًا غنيًا للإلهام، حيث تعكس العناصر البنائية فيها قيمًا ثقافية وجمالية يمكن استثمارها في الأعمال الفنية.

3- تبين أن توظيف الرموز البنائية المستوحاة من بيئة الفيوم تعزز التنوع الأسلوبي في الفنون التشكيلية، مما يسهم في خلق أعمال فنية تتمتع بأصالة محلية وقيمة فنية عالمية.

4- أوضحت النتائج أن استلهام الرموز البنائية في الفنون التشكيلية يساهم في توثيق التراث الفيومي، مما يساعد على الحفاظ عليه وتعزيزه في المشهد الفني المعاصر.

توصيات البحث :-

1 ضرورة دمج دراسة الرموز البنائية في مناهج كليات الفنون الجميلة والتطبيقية لتعزيز فهم الطلاب لأهميتها في تطوير الهوية البصرية.

2- تنظيم معارض محلية ودولية تعرض أعمالًا فنية تستلهم الرموز البنائية الفيومية، مما يسهم في الترويج لهذا الاتجاه الفني.

3- تشجيع الفنانين على استلهام البيئة المحلية وتوظيف الرموز البنائية الفيومية في أعمالهم، مما يعزز ارتباط الفن بالبيئة المحلية.

4- إطلاق مبادرات للحفاظ على الهوية البصرية وتنفيذ مشاريع فنية توثيقية تهدف إلى إعادة إحياء الرموز البنائية الفيومية، مثل مشروع جداريات المدن أو التصاميم الجرافيكية المستوحاة من البيئة.

5- دعم الأبحاث الأكاديمية حول الهوية البصرية وتعزيز الدراسات حول تأثير البيئة على الفنون التشكيلية، مما يساعد في تطوير استراتيجيات فنية قائمة على التراث البصري المحلي.

المراجع :-

- النجار، أحمد (2018): استلهام التراث الشعبي في الفنون التشكيلية الحديثة. مجلة دراسات فنية، المجلد 11، العدد 1، ص 75-88. كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، مصر.
- توفيق ،هبة يوسف (2023): الأبعاد الإدراكية والبنائية في تصميم الهوية البصرية في ضوء نظرية الجشتالت. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد 23، العدد 3، ص 48-58. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
- حسين، محمود (2020): الإدراك البصري في الفنون التشكيلية بين النظرية والتطبيق. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- عبد الحميد، أحمد (2021):الرموز التراثية في الفنون التشكيلية ودورها في تعزيز الهوية البصرية. مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، ص 99-112. جامعة الإسكندرية، مصر.
- عبد الرحمن، هاشم (2019): التكوين البصري للهوية الثقافية في الفن المصري المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- محمود ،إيمان محمد السعيد (2024). استلهام التراث والحفاظ على الهوية في تصميمات الفنان عمر النجدي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد الخاص، ص 185-198. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مصر.

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة توظيف الرموز البنائية المستوحاة من البيئة الفيومية في إثراء الهوية البصرية للفنون التشكيلية.

تعتمد الدراسة على تحليل العناصر البصرية والرمزية المستمدة من المعمار، والنقوش، والبيئة الطبيعية للفيوم، وتوظيفها في الأعمال الفنية لتعزيز الطابع التراثي في الممارسات التشكيلية المعاصرة.

تناولت الدراسة أثر هذه الرموز في إبراز الهوية الثقافية، ودورها في تعزيز الإبداع الفني، مع استعراض الأساليب المختلفة التي يمكن من خلالها دمج هذه العناصر مع التقنيات الحديثة في الفنون البصرية ،كما تطرقت إلى تأثيرها على التنوع الأسلوبي، ومدى مساهمتها في الحفاظ على التراث الفني المحلي.

توصلت الدراسة إلى أن استخدام الرموز البنائية الفيومية في الفنون التشكيلية يسهم في إثراء الهوية البصرية، ويعزز من التواصل بين الفن والتراث، كما أوصت بضرورة دمج هذه الرموز في المناهج التعليمية، ودعم الفنانين لاستخدامها بوسائل مبتكرة، إلى جانب تنظيم معارض ومبادرات فنية تسلط الضوء على الهوية البصرية الفيومية في السياقات الفنية المعاصرة.

Research Abstract:

This research aims to explore the utilization of structural symbols inspired by the Fayoum environment in enriching the visual identity of fine arts. The study analyzes the visual and symbolic elements derived from architecture, inscriptions, and the natural environment of Fayoum and their application in artistic works to enhance the traditional character in contemporary artistic practices.

The study examines the impact of these symbols on cultural identity, their role in fostering artistic creativity, and various methods of integrating them with modern visual art techniques. It also discusses their influence on stylistic diversity and their contribution to preserving local artistic heritage.

The findings reveal that incorporating Fayoum's structural symbols in fine arts significantly enriches visual identity and strengthens the connection between art and heritage. The study recommends integrating these symbols into educational curricula, encouraging artists to adopt them innovatively, and organizing exhibitions and artistic initiatives to highlight Fayoum's visual identity in contemporary art contexts.